

المدائن

١٩٧٢ - ١٩٧٥

بقلم : الدكتور طارق مظلوم
مدير الابحاث الآشورية

تمكنا من انجاز وتكملة هذه الاسس التي سنشرح مراحلها فيما بعد وهي الان جاهزة لتحمل أتمثال إقامة هذه الواجهة التي وجدنا ٣/٤ من بقاياها البنائية مطروحة على الارض^(١) .

وقد صممت هذه الاسس بالاعتماد على الطرق الحديثة حيث اصبحت كتلة متماسكة من القضبان الحديدية المتشابكة والمصبوبة بمادة الكونكريت . وقد وضع تصاميم هذه الاسس الاستاذ سامي عبد الرسول مهندس وزارة الاعلام واشرف بنفسه على تطبيق محتوياتها ومراحلها .

ومما هو جدير بالذكر ان اعمال الصيانة لم تقف فقط عند هذا الحد ، بل شملت ايضا اجزاء في الاماكن العليا من الطاق تقع على جانبيه وذلك من الجهة الخارجية فقد وجدنا اجزاء متصدعة في هذه الاماكن تم تنظيفها وبنائها ثانية بهيئتها القديمة . واهم ما هو خطير من الناحية البنائية في هذه المناطق هو استقلاع قطع الاخشاب من قبل المتجاوزين

قامت الهيئة الاثرية العاملة في المدائن في السنين الاخيرة باعمال تركزت في التنقيب واعمال الصيانة . فقد استمرت اعمال الاستكشافات والتحريات الاثرية في المنطقة الواقعة شرق الطاق بمسافة ٧٥٠-١٠٠٠ م حيث قمنا في الموسمين الماضين بعمل محسسات اركيولوجية متعددة في تلك المنطقة توصلنا بنتيجتها الى معرفة امتداد الاستيطان في المدائن فتم الكشف عن طبقات مسبقة العهد الاسلامي والى طبقات من الادوار الاسلامية وفي الموسمين الاخيرين من عملنا هذا تركزت الحفائر في منطقة تقع في نطاق الاراضي التي سيشيد عليها مشروع البانوراما من قبل امانة العاصمة حيث تم الكشف عن بناية اثرية سوف نتاولها بالبحث فيما بعد .

وفيما يتعلق بالصيانة فقد قامت الهيئة في المواسم الثلاثة الماضية باشاء اسس الجناح الشمالي الساقط . وفي الموسم الاخير ١٩٧٤ - ١٩٧٥

(١) راجع مقالنا عن المدائن في سومر مجلد ٢٧ - ١٩٧١ ص ١٣٠ .

تقريبا من سطح الارض • وشاهدة للمخطط رقم (١) يرى ان المنطقة المكتشفة عبارة عن اجزاء من بناء كبير • وان ما عثر عليه هو بناية مشيدة باللبن قياس الواحد منها $4 \times 23 \times 13$ سم (اللوحة ٣-ب) • وتشكل هذه البناية وحدة متكاملة هي جزء من بناء كبير كما ذكرنا • وعلى ما يظهر فان هناك ارضيات وجدرا نا مضافة يمكن احتسابها من البناء الاول غير ان هناك سكنى متأخرة فيها استعمل اهلها كسر الطابوق القديم الذي لا بد انه نقل من اماكن اخرى • وقد تمكنا من معرفة قياس هذا الطابوق بواسطة الكسر الكبيرة اذ تبين انه بقياس مربع يتراوح ضلعه بين $30-32$ سم وبسمك $7-8$ سم • وقد عثرنا على تبايلط هذه البناية التي كانت مبلطة بهذه الكسر خاصة الساحة الوسطية ذات الاعمدة (اللوحة ٢-أ) •

وصف البناء المكتشف :-

يشمل مخطط البناء المكتشف ساحة كبيرة مبلطة بالحصى بسمك $15-17$ سم (مخطط - ١) وقد كسر هذا التبايلط في عدة اماكن نتيجة لحفر القبور في الازمنة المتأخرة (اللوحة ٢ ب) • وهذه الساحة ترتبط بساحة اخرى داخلية ذات اربعة اعمدة ينفذ اليها بواسطة مدخلين قياس عرض كل منهما 80 سم • ويبدو ان الساحة الداخلية كانت في الاصل مبلطة بالحصى ايضا غير ان المستوطنين المتأخرين استخدموا كسر الطابوق في التبايلط كما ذكرنا سابقا • وقد شملت التبايلط المتأخرة ايضا قواعد الاعمدة التي تعود الى زمن الطبقة الاولى • حيث شيدت قواعد هذه الاعمدة من طابوق مبني بصورة عمودية • والاعمدة الاربعة في متوسط الساحة الداخلية مكونة مربعا قياس

والتي كانت في داخل البناء • وعليه قمنا بصب اماكنها الفارغة بمسادة السمنت المسلح • وفي موسم عام $1973-1974$ قامت الهيئة ايضا باعمال الصيانة في اعلى سطح الطاق من الخارج • وهذه الاعمال شملت استبدال المواد البنائية التي استعملت في الصيانة خلال العشرين سنة السابقة حيث تصدعت واصبحت هناك شقوق كثيرة فيها مما جعل مياه الامطار تسرب اليها وتخرب اجزاء مهمة من العقادة •

التنقيبات

استمرت الهيئة بالتنقيبات في البقعة التي كانت حقل التنقيب في الموسم الماضي 1974 وقد كان ذلك الموسم كثير الامطار مما جعل التنقيب صعبا فيها فاضطرت الهيئة الى ترك العمل حتى موسم عام 1975 • وعندها قامت بتنظيف الاجزاء التي تم الكشف عنها سابقا مع الاستمرار بالتنقيب في اجزاء اخرى (اللوحة ١-أ ب) • ان مكان التنقيب هذا هو جزء من موقع مشروع البانوراما التي بدأت امانة العاصمة بتنفيذه • وحيث ان هذه المنطقة سوف تغطى بالابنية فقد كان من اللازم قيام التنقيب فيها ومعرفة ما تبطنه الارض من ابنية واثار • فتم الاتفاق بين مديرية الانار العامة و امانة العاصمة على ان تقوم ابنية البانوراما في مكان يبعد 750 م من نقطة منتصف الطاق وباتجاه الشرق •

اما التنقيبات موضوعة البحث فتقع بعد هذه المسافة بحدود 50 م باتجاه الشمال وشملت في هذا الموقع مسافة من الارض بقياس 30×30 م • ان ارضيات البناء المكتشفة تقع على عمق 90 سم

تم العثور على بعضها في مكانها القديم (لوح ١٣) •
كما عثرنا على بعض القوود النحاسية ذات الحجم
الصغير • وان طراز هذا البناء يذكرنا بمعابد النار
التي كانت منتشرة في العصر الساساني حيث ان هناك
العديد من الامثلة على ذلك في الشرق الاوسط •
وسوف نتأكد من تاريخ هذا البناء اكثر عندما يتم
تنظيف المسكوكات المكتشفة ونكون عندئذ قد أرخنا
هذا البناء ووضعناه في الحقبة الزمنية المطلوبة •

اعمال تشييد اسس الواجهة الساقطة للطابق

تم في موسم العام الماضي تهيئة مساحة من الارض
مستطيلة الشكل قياسها ١٣٣٠ × ٣٣٢ م (الالواح
٩-١٠) وذلك بعد ان رفعت جميع اجزاء الاسس
القديمة (لوح ٤-٥) • وقد شيد جدار ساند لهذه
البقعة بارتفاع ١٥ م (لوح ١١-أ) • وأنجز في
الموسم الماضي الصب الابتدائي لارضية اسس هذا
الجناح بمادة السمنت المقاوم للاملاح والممزوج
بالحصى والرمل وبسلك ١٨ سم (لوح ٩ب) • ويعتبر
هذا الصب بمثابة تريبع فوق الارضية الترابية • وفي
مطلع موسم ٧٤ - ١٩٧٥ تم طلاء هذه الارضية
والجدران الواقية بمادة القير بسلك ٢٥ سم
(اللوح ١١) • وبعد الانتهاء من الطلاء انقري
قمنا بعمل صبة ثانية من السمنت ايضا وذلك
بسلك ١٠ سم • وعند الانتهاء من هذا العمل اصبحت
ارضية الاسس جاهزة لاعمال التسليح المتضمن
شد وتثبيت شبكات القضبان الحديدية وذلك على
النحو الاتي : -

١ - مد اربعة جسور طولية اثنان منها على كل
جانب من جوانب الجدران الواقية سمك كل

ضلعه ٤٢٠ م • وتصل هذه الساحة بواسطة مدخل
عرضه ١٧٠ م بغرفة على هيئة صليب قياس ابعاده الصليب
٩٥٠ × ٩٥٠ • وهناك دخلات في رأس كل زاوية من
زوايا الصليب الداخلي وهي عبارة عن حلية بنائية
ضلعها ٢٥ سم (مخطط ١) • ولقد تم العثور
في داخل هذه الغرفة على انقاض من اللبن المتراكم
ولابد ان هذا اللبن كان في الاصل يكون القبو
الذي يعلو هذه الغرفة • ولهذه الغرفة ممران احدهما
الى الجنوب الشرقي بعرض ١٣٠ م وبطول ٨٧٠ م
ويظهر ان له مدخلا من الساحة ذات الاعمدة
حيث وجدناه مغلقا بجدار مشيد باللبن • والمر
الثاني يقع الى الشمال الغربي للغرفة بعرض ١١٥ م
وبطول ٦ م ولم نجد له مدخلا غير ان فيه دخلة في
الضلع الملاصق للغرفة بعمق (١ م) وبعرض ٧٥ سم
وربما تكون هناك فتحة في هذه الدخلة لتزويد القبة
بالانارة • والبناء يكون وحدة بنائية متماسكة ،
فالساحة الكبيرة والساحة ذات الاعمدة وكذلك
القبة التي تشبه الصليب كل هذه الاجزاء ذات
ارتباط وثيق بعضه البعض الاخر • اما الاقسام
الثانوية من هذا البناء فتشمل على غرف وممرات
تختلف من ناحية السعة • وقد قمنا بالكشف على
بعض من تلك المرافق حيث لم تتمكن من تكملة
العمل لوقوع هذه الحارة التنقيبية في بستان للاشجار
الثمرة وذلك مما يحتاج الى تعويض مالي • وهذه
البناية مشيدة كما ذكرنا باللبن وقد طليت جميع
الجدران بمادة الجص • ومما هو جدير بالذكر
ان التنقيبات اسفرت عن العثور على لقي اثرية ذات
اهمية خاصة بالنسبة الى تاريخ هذا البناء وهناك
زخارف جصية تم الكشف عن بعضها في الدفن ، كما

بسر ٢ دينارين للتمر المربع الواحد (اللوحة ١٥) .
ان قاع ارضية الجناح الساقط تقع على عمق
اربعة امتار تقريبا عن مستوى سطح الارض الحالية
ولقد اظهرت التنقيبات ان هذه الاسس مكونة من
اربعة صفوف من الطابوق بقياس ٣١ × ٣١ × ٨ سم .
وهو نفس الطابوق الذي استعمل في تشييد بناء
الطاق . اما طريقة بناء هذه الصفوف الاربعة ، فقد
بنيت بحيث يكون طابوق كل صف منها متعامدا
ومتعكسا مع الآخر كما هو واضح في اللوحة ٥ ،
٦ ب ، ٨ ب . اما ملاط المادة البنائية المستخدمة في
تشييد هذه الاسس فهي ليست مادة الجص وانما
خليط من مواد انشائية مختلفة ، لعلها تكون مشابهة
الى تلك المواد المستخدمة في اسس المباني الاسلامية
وهي عادة خليط من الرماد والنورة والرمل ومواد

اخرى .

ومن المهم ان نذكر ان الاسس القديمة لم تمتد اكثر
من الحدود الاصلية لابعاد الجناح الساقط ، فهي
مشيدة تماما بقدر قياس سمك وطول هذا الجناح
واذا ما شاهدنا الالسواح ٤ - ٧ ، يكون ما
ذكرناه واضحا . وهناك اجزاء من هذه الاسس
مفقودة وذلك حيث وصلتها ايدي السراق غير اننا
وجدنا جزءا باقيا في مكانه في القسم الشمالي الشرقي
وما بقي من هذا الجزء هو بطول ٢ر٥ م ويتقارب
سمكه بين نصف متر و ٣٠ سم (لوحة ٨ - ١٩) . ومن
الجدير بالذكر ان هذا الجزء من الاسس عليه طلاء
بالجص في واجهته التي تمثل نهاية الجدار الساقط،

منها ٤٠ سم وبارتفاع ٦٥ سم . اما الجسران
الاخران فهما في الوسط وكلاهما بارتفاع
واحد هو ٩٥ سم ويكون عرض الاول
١١٠ سم والثاني ٥٠ سم .

٢ - عمل اثني عشر جسرا عرضيا المسافة بين
جسر واخر هي (٢٨٠ م) ما عدا المسافة بين
الجسرين الوسطيين اللذين يرتكز عليهما
مدخل الواجهة فهي بمسافة ٥٨٥ م . وان
هذه الجسور اثنا عشر هي بهيئة شبه منحرف
ينحدر جانبا وتلتقي بالجسور الجانبية . وطول
كل جسر هو ١٣٣٠ م وثخنه ٥٠ سم وبارتفاع
١٨٥ م (لوحة ١٢) في جميع هذه الجسور
استخدمت قضبان الحديد المعضد بقياسات مختلفة
تراوح بين (١ ٤ ، ١ ٨ ، ١ ٨ ، ١ ٨ ، ١ ٨) انج
(لوحة ١٣) . اما المسافات التي تكونت بين
الجسور العرضية والطولية على اتساع الضبة
الكونكريتية فقد عملت بشكل شبكة (حصيرة)
بطبقتين عليا وسفلى ارتفاعها عن الارض ٣١
سم استعمل فيها قضبان (١ ٨ و ١ ٤ و ١ ٤)
انج (لوحة ١٤) . ان ما يقارب من ٥٠ طنا
من القضبان الحديدية المعضدة قد استعملت في
هذا العمل ولم يكن من السهل القيام به لو لم
يقم اعضاء وعمال الهيئة بانجازه حيث تعذر
على الهيئة اناطة هذا العمل بمقاول وذلك
لصعوبة انجازه .

وبعد ان اكملت اعمال انشاء التسليح الحديدي
احيلت عملية المسطبة المكونة للارضية بسمك ٣٥ سم
على متعهد بانجازها . واعطيت عمليات الصب بدون مواد

ذلك قمنا بإزالة الاسس القديمة التي لا يمكنها تحمل
الانقال الضخمة واستبدالها بأسس خرسانية حديثة . بعد
ذلك قامت الهيئة بعملية صب الجسور جسرا بعد آخر
وقد استعملت في عمليات هذا الصب قوالب خشبية
صممت لهذا الغرض . وقد انتهت هذه العملية في
يوم ١٠/٣/١٩٧٥ (لوح ١٦) .

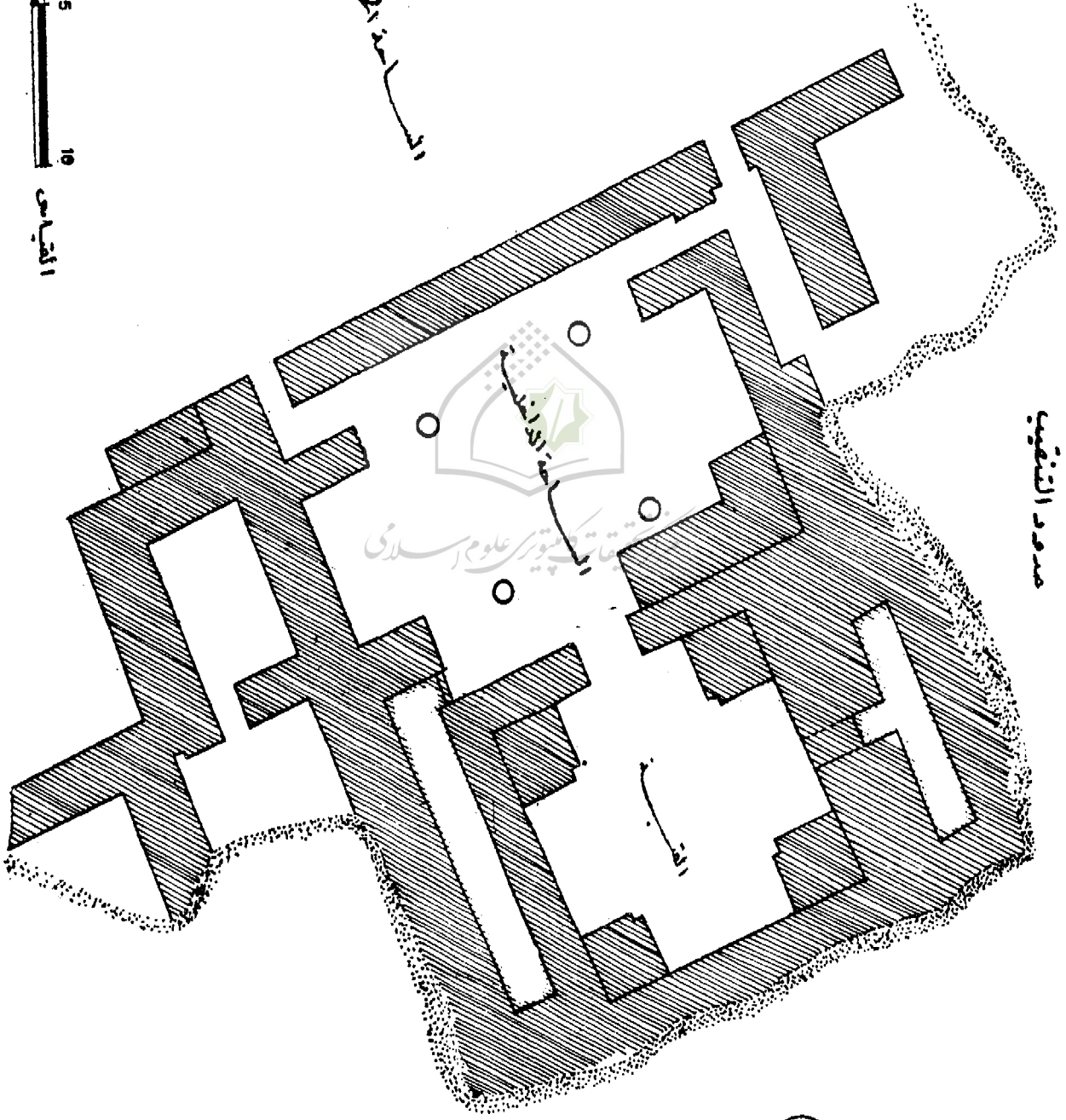
ويبعد الوجه المطلي بالجبص عن المدخل الذي يتوسط
الواجهة بمقدار ١٧ر٢٥ م . وكما ذكرنا سابقا فقد
وضعت المديرية العامة خطة لاعادة هذا الجناح
وارجاع جميع اجزائه المتناثرة وتثبيتها مع بعضها
وعلى هذا الاساس فقد وضع المخطط الشامل لانشاء
اسس هذا الجناح بالطابوق والمواد الحديثة ، ووفق



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم راسدي

مفريات سيرية الكوفة العاصمة
في المدائن
١٩٧٤ - ١٩٧٥

الاسم الفخري القديم



مصدر التخطيط

